الغرف بوادي حضرموت..

كنوز أثرية تعكس تاريخاً عريقاً

منطقة الغرف في حضرموت الوادي والصحراء، موقع تاريخي هام جداً يمثل ثراءً كبيراً يضاف إلى سجل المحافظة بشكل خاص واليمن بشكل عام.

وحقيقةً, من يتجول في مناطق ومدن حضرموت الوادي والصحراء يدرك جيداً مدى الثراء التاريخي والحضاري لهذه البقعة الجغرافية من اليمن، فهذه البقعة تحوي بين ثناياها حواضر تاريخية أدهشت المهتمين في كافة أنحاء العالم، ففيها مدينة سجلت السبق العالمي في معانقة منازلها الطينية للسماء وناطحات السحاب في تناغم وتحدٍ كبير.

عبدالوهاب شمهان

السياحة الميسرة للجميع

اهتمت أوروبا بذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن في وقت مبكر، وتمكنت الشبكة الأوروبية للسياحة المتاحة للجميع من فرض الاتجاه نحو تهيئة البنى الأساسية السياحية لاستقبال هذه الشرائح الإنسانية وتوفير احتياجاتها من الخدمات وتسهيل حركتها واستخدامها لكافة الوسائل المتاحة للانتقال والترفيه والوصول بسهولة ويسر إلى كافة المعالم التاريخية والمواقع الأثرية والترفيهية والمتاحف والمزارات التراثية والثقافية الأخرى لمنح هذه الفئة حقها الطبيعي في قضاء الإجازة وأيام الراحة بشكل اعتيادي مع الاستفادة من الخدمات السياحية، فالسياحة المسيرة نمط من أنماط السياحة تتعدد فيه الاحتياجات التي هي عبارة عن سلسلة مترابطة من الخدمات لا تقبل الانفصال والتمييز أو الإهمال وعدم الاكتراث وبشكل خاص كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة ومرضى فرط الحساسية والقلب والإعاقة الدائمة والمؤقتة والذين يحتاجون إلى الالتزام بحمية غذائية معينة ومستوى من الخدمات في الإقامة والحركة..

إن السياحة الميسرة أصبحت تشكل أهمية كبرى نتيجة للأعداد المتزايدة من كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة في السوق السياحية الدولية لذلك تعمل المقاصد السياحية الدولية على جذبها واستقطاب الاستثمار السياحي لتوفير احتياجاتها وتهيئة الأجواء المناسبة لها ابتداء من المطار عند الوصول وحتى المغادرة لتمكينها من استغلال زيارتها والاستفادة من أوقات برنامج رحلتها فيما يحقق الغاية من الزيارة، وهنا لا تتخذ العلاقة جانب الرأفة والشفقة في تقديم الخدمة بل تأخذ الشكل الطبيعي في أدائها وبالتساوي مع الأشخاص الآخرين، بحيث يجنب من الشعور بأنه يعامل على أساس من الشفقة بل بصفته سائحا له حقوقه التي يجب تقديمها له بمسؤولية مقابل أدائه لقيمة البرنامج السياحي، فالعلاقة تصبح عملا تجاريا واستثماريا وفي ظل الاهتمام الأوروبي بالسياحة الميسرة للجميع وأهمية الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سياحيا كانت المبادرة الأردنية في التنسيق والترتيب والتعاون مع الشبكة الأوروبية للسياحة الميسرة للجميع لعقد الملتقى العربي الأوروبي الأول للسياحة الميسرة للجميع في الفترة من 11 ديسمبر 2013م والذي سعى لعقده الأوروبيون منذ سنوات عبر الشبكة الأوروبية والتي أنشئت عام 2006م في بلجيكا بعدد أعضاء 9 ليصبح عدد أعضائها حاليا 50 دولة وهي تجدّ في مسيرتها ليكون لها مركزا إقليميا للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد توافقت هذه الرغبة مع المبادرة والطموح الأردني ليكون المرشح لاستضافة هذا المركز والذي سيفتح بابا جيدا للاستفادة من التجربة الأوروبية في عملية التخطيط والتصميم والإعداد والتهيئة لاستقبال هذه الشرائح الإنسانية من السياح مع توفير كافة الخدمات المرتبطة باحتياجاتهم ضمن حياة طبيعية يسهل فيها الحركة والانتقال واستخدام الوسائل والتجهيزات في جو آمن ومريح.

لقد انطلق الأردن الشقيق بتطلعاته وطموحه السياحي إلى دعوة أشقائه العرب وأصدقائه لحضور هذا الملتقى، باعتبار أن السياحية المتاحة للجميع حق أخلاقي أممي، وقد عقد اللقاء في مدينة العقبة المدينة السياحية الاقتصادية بدلا عن البحر الميت، وهو اختيار موفق لما تتميز به هذه المدينة من حركة إنشاء مشاريع سياحية وعقارية وصناعية، وتمكن للأردن من تطبيق المعايير والشروط المطلوبة توفرها في جميع المنشآت السياحية والترفيه وفي الأسواق والمواقع الأثرية والبيئية والثقافية والتراثية وفي وسائل المواصلات وليكون بمقدور هذه المدينة المتكاملة استيعاب كبار السن والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى ذوي الإعاقة المؤقتة ومن يحتاجون إلى نظام غذائي معين.

ويعرف الدكتور عبدالصاحب الشاكري السياحة المتاحة للجميع بأنها السياحة الإنسانية التي تهتم ببساطة بمجموعة الخدمات والتسهيلات التي بمقدورها أن تكمن الشخص ذا الاحتياجات الخاصة من التمتع بعطلته والوقت الذي يخصصه للترفيه عن نفسه، من دون مشاكل وقد يكون الأشخاص ذوو الاحتياجات هؤلاء من المسنين أو من ذوي الإعاقة الدائمة والمؤقتة نتيجة كسر أو عملية مثلاً ،أو ممن يحتاجون لحمية غذائية معينة أو ممن لديهم فرط حساسية ويحتاجون لتسهيلات ومستوى معين من الراحة إثناء تنقلهم، ويشير إلى أهمية التركيز على سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من غيرهم، لحاجتهم الماسة إلى الترفيه وينبغي مساعدتهم ودعمهم للتغلب على التحديات التي تواجههم وكونهم يشكلون قاعدة عريضة من السياحة تقديره ستمائة مليون شخص حول العالم، يضاف إليهم من يهتم بهم من أهل وأصدقاء.

فالسياحة الميسرة إحدى المحركات الرئيسية للسوق السياحية، ومن هنا تدرك أهمية الملتقى في التعريف بالسوق السياحية الميسرة وتعزيز التبادل المعرفي والخبرات في هذا الجانب للدفع نحو الاهتمام بهذا النمط لما يحقق من غايات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وكنشاط يعتمد على كثافة العمالة التي تولد فرص العمل، إلى جانب التوجه نحو دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات في المجتمع وفي إطار الخدمات السياحية والفندقية، وتوفير البيئة المناسبة من خلال إعادة التأهيل للمنشآت والاعتماد على التخطيط والتشريع الدائم والحامي لحقوق السياحة والاستثمار على السواء مع التوجه نحو استغلال وتقديم المنتج المتميز، والتعامل مع الملتقى كوسيلة للتعليم وتعزيز المسؤولية المشتركة ودعم شواطئ العقبة والبحر الأحمر في إطار من التكامل العربي، ومؤشر لاستخلاص ومعايير وشروط نجاح السياحة الميسرة للجميع ابتداءً بتحديد احتياجات الأفراد في المنشآت السياحية والفندقية وتوفير البيئة المناسبة كالتزام أساس لجذب كبار السن وذوي الاحتياجات، كما شكل الملتقى دعوة للاهتمام بالتسويق والتدريب، وتسويق للوظائف والخدمات وإدماج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع والتأكيد على الالتزام بالشروط الواجبة لكيفية تقديم الخدمة لهذه الفئة أنها عملية تعلم وكسب خبرة واطلاع على تجارب متنوعة ومهارات وأفكار ترحل وتنقل إلى جميع اتحاد العالم.

إن الاهتمام الأردني والمصري بشكل خاص ودول أخرى دفع في بداية الأمر للتنافس على استضافة المقر الإقليمي للشبكة الأوروبية للسياحة الميسرة للجميع، لكن المبادرة الأردنية السباقة في تحقيق هذا الملتقى فرضت اختيار الأردن لاستضافة المقر الإقليمي الأوروبي للسياحة الميسرة للجميع كما شكلت لجنة تحضيرية لتأسيس الشبكة العربي ومن ضمنها اليمن.

● مستشار وزارة السياحة

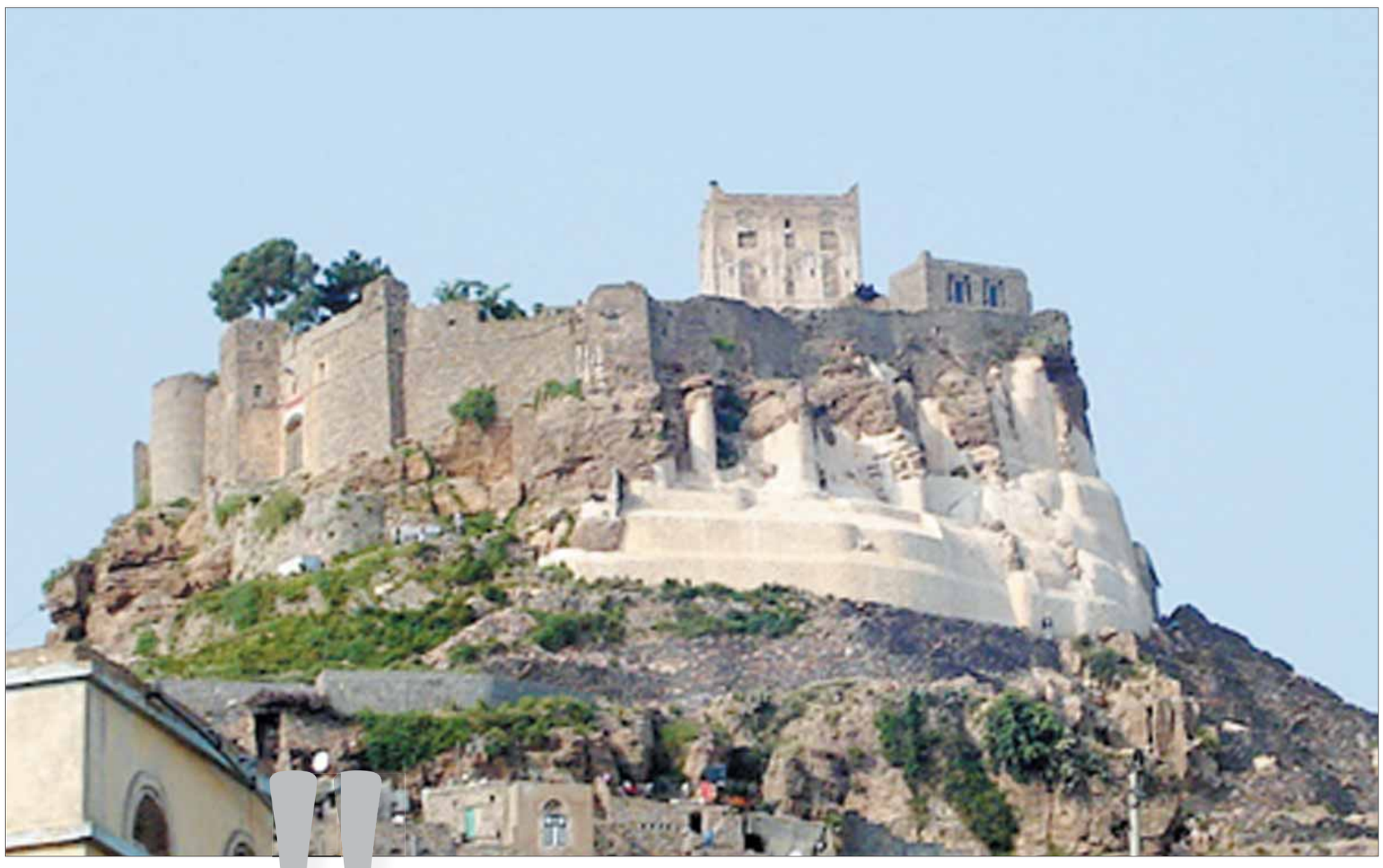

فكروا في السياحة مجدداً !!

مئات المواقع الأثرية اليمنية.. والإهمال وحده يسكن العقول

"إيه ده.. شوية حجارة، وقالوا آثار" صحفية مصرية كانت تسخر من الأعمدة الرومانية المنصوبة في جبل القلعة بوسط عمان.. كانت الزيارة إلى هناك في السادسة، والنصف مساءً.. في المكان الذي يتوسط مدينة عمان من الجهات الأربع، لا تزال الآثار الرومانية شاهدة على وطأة الرومان في الزمن القديم لعمان، وبعض المدن الأردنية كجرش حيث يوجد المسرح الروماني الذي لازال بكامل بنائه القديم.. يقع أسفل "جبل القلعة" مسرح روماني أيضا يلازمه على بعد أمتار مسجد الحسين في وسط البلد.

إستطلاع/ عبدالناصر الهلالى

عندما كان المرشد السياحي يقدم للزائرين نبرة عن تاريخ المكان، لم أجد مبرراً للزميلة المصرية التي راحت تتهكم على تلك الآثار بوصفها "شوية حجارة".. حتى إن كانت تلك الحجارة نقلت إلى هناك حديثاً فهذا يدل على الاهتمام بصناعة السياحة في بلد رأس ماله الطاقة البشرية.

الأردن كما نعرف لا يوجد بها موارد ترفد الخزينة العامة للدولة بالأموال.. السياحة العلاجية والتاريخ كانت في تفاصيل الأماكن هي رأس مال الدولة في تلك اللحظات وغصبا عني ذهبت أتجول في تاريخ المكان في بلدي.. لا أعتقد أن تاريخا بتلك الآثار المبعثرة يوجد في دولة ما.. لكنها "رماد" اشتدت بها الرياح فجعلتها قاعاً صفصفاً.. مؤسف أن تكون الآثار اليمنية عرضة للنهب وطاردة للسائح.. مؤسف جداً أن تكون المقتنيات مالا سائبا كل يوم يعاد من مطار، أو منفذ بري.

ماذا لو كانت الصحفية تلك وغيرها ممن كانوا في رحلة مسائية بجبل القلعة بعمان في زيارة لموقع سياحي يمني يفتقد لأبسط الخدمات المتوفرة هناك، أكيد سيقولون أننا بدون تاريخ وكل ما نفعله هو مدح لزفة في الفراغ.. سيقولون أننا ننفخ في الرمل.. وسيكونون محقين في ذلك لأننا ببساطة رمينا بكل الحضارات التي بنيت على فترات التاريخ اليمني..لا يمكن المقارنة بين حضارة بنيت هنا، وأخرى هناك.. لكل حضارة سبل مختلفة.. المقارنة التي تفرض علينا سردها هي في الاهتمام.

في جبل القلعة الذي تتراءى لك منه عمان المتلألئة بأضوائها في مختلف الجهات، حيث يقع إلى الغرب عمان القديمة وإلى الشرق عمان الجديدة، أو الحديثة، لكل مدينة ضوء يأتي من التاريخ.. فقط يبقى الحفاظ على الضوء في عز النهار.. في الجبل ذاك توجد (الحمّامات خمسة نجوم).. هذه خدمة ضرورية في مكان كذاك وفي قلعة القاهرة بتعز كمثل فقط، لا تجد حماما.. نعم تجولت هناك قبل سنتين .. في الأماكن المخفية عن الأنظار.. آثار البراز مبعثر.. الناس يرفعون قمصانهم ويتبولون بجانب الجدران، وما ينطبق على قلعة القاهرة، ينطبق على معظم القلاع السياحية، والقصور المترامية في عرض البلد وطولها، اليمن متحف مفتوح.. مقولة حقيقية بالفعل مفتوح لكل أنوع النهب واللامبالاة والتعامل مع هذا المتحف كما لو أنه أماكن مسكونة بالجن.

في "جبل القلعة" بعمان نموذج ناجح للصناعة السياحية

في جبل القلعة.. الآثار التاريخية متواضعة.. بقايا أحجار لأعمدة قيل أنها كانت منصوبة على طول الجبل، وهناك على بعد عشرة أمتار يعرف أنه بقايا باب في وسط الجبل، توجد عقود مبعثرة على مساحة الجبل.. الفكرة هنا تتجلى في وجود المرشدين السياحيين وقبل ذلك الاهتمام بالترميم حسب طبيعة المكان وتسلسلها التاريخي .. الله ما هذا الجمال المتسلل إلى القلوب وأنت على قمة ذاك الجبل فنتازيا تتطاير من المسرح الروماني الذي قيل لنا أنه يشهد عروضاً حتى التاريخ.. إلى أعلى جبل القلعة، الرائي إلى هناك يرتد إليه الجمال بخطف البصر وربما تعمد القائمون على السياحة هناك عدم توفير الأضواء المبهرة هناك، لكي يتمكن الزائرون ليلاً أن يشاهدوا المدنية ويستمتعوا بذاك الجمال الناضج باهتمام الجهات المسئولة، في اليمن مئات المواقع السياحية ذات الطابع التاريخي.. لا تجد فيها سوى الحارس وعليك المشي كثيراً لكي تصل إلى موقع ما بسبب انعدام وسائل المواصلات الدائمة إلى تلك الأماكن.

الأمر ذاته يمكن قياسه على المواقع السياحية كما هو الحال في "ساحل أبين" بعدن.. كان الكورنيش هناك يضج بالناس.. والضوء.. وفي زيارتي الأخيرة للمكان في شهر سبتمبر العام الفائت لم تعد ترى سوى احتشاد الظلمة والخوف، أكثر من منتصف الكورنيش أطلال.. أي عجرفة تلك في القائمين على السياحة بعدن واليمن عموماً.. السياحة صناعة فقط كيف نفكر ملياً في تلك الصناعة.. الإرادة ستفعل المستحيل .. جربوا.